المحبة اما الكبائر في العبارة بعارض هذا الغرض ذكر شناء اهل الكلام
في كونهم وضع النقل على الكفار في كتاب الله تعالى انهم اعداء
الله تعالى بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقوله
ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد والعذاب
عن هذا ان الخلق كلهم جملة وتفصيلا على المقتضى الالهية
كان بموجبهم ما خرجت منهم ذرة من هذا المنوال والبعث
محبة الله في الوجود لا تنفصل مشيئته وتخصيصها
وقد عرفه منا ان المحبة المعهودة في حق الخلق
ما شدة الولوع بالشئ وشدة التعشق وشدة الميل
الى الانجذاب بالمطلوب وما يتبع ذلك من الشغف
والاعتزاز بالشوق كل ذلك مستحيل على ذات الله تعالى
ان يحل فيها هذا الامر لقيام البراهين القطعية على نزاهة
ذاته المقدسة عن هذا المنوال وبحصول جلب تلك البراهين
والمرائع في ذاته المقدسة عن هذا امور الاول شدة
الولوع بالشئ وشدة الشغف به وطلب الانيصال به

ان

اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ان لا اعني في ذلك الافتقار الى ذلك الشئ المحبوب او تحصيل
المنفعة به او دفع المضرة به والذات المقدسة غنية
عن هذا اذ هو الغني عن العالمين فلا يحل به شئ
من هذا الامر والامر الثاني ما عليه ذاته المقدسة
من العظمة والكبرياء والعز والجلال والعلو وكل هذه الصفات
ذاتية وكل هذه الصفات اقتضت لذاته العلية
ان لا يحوجه شئ منها فضلا عن ان تحتاج الى شئ
والامر الثالث نزاهة ذاته العلية عن تعاقب الاحوال
عليها فلا يجري عليها التغير في لحظة من اللحظات بل هي
على وصف قائم بها لا تنفك عنه ولا تتغير عنه بحال
ولا بزوال صلى الله عليه وسلم في الحديث اعوذ برضاك
من سخطك واراد صلى الله عليه وسلم بالرضى ما عليه ذاته
المقدسة من الصفات الذاتية المتقدمة وكمال الغنى
فيها عن جميع العالمين فاراد وصف ذاتي لها وهو
مستحيل الانتقال والزوال والانتقاد فيه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)